

شرح الأربعين النووية | الحديث الأربعون | الشيخ: أحمد

الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الحديث الاربعون عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبيه وقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل - [00:00:04](#)

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح. واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك. ومن حياتك لموتك رواه البخاري هذا الحديث حديث عظيم جليل فيه وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمر ومن - [00:00:37](#)

يبلغه الحديث عن طريق ابن عمر وصية بتقصير الامل واصلاح العمل والمبادرة بالطاعة قبل حلول الاجل. وهذا حديث اخرجه البخاري من طريق الاعمش عن مجاهد عن عبد الله ابن عمر. قال - [00:01:08](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي اي وضع كفيه على كتفي ابن عمر من من الامام وهذا اسلوب من اساليب التعليم حتى يشد انتباهه والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:28](#)

احسن الناس تعليما كما قال معاوية ابن الحكم السلمي لما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم من عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله. فرماني القوم بابصارهم. فقلت واثقل امية ما شأنكم تنظرون الي - [00:01:48](#)

فجعلوا يضربون بايديهم على افخاذهم. فلما رأيتهم يصمتونني لهذه اني سكت فلما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة دعاني قال فوالله فبابي هو وامي ما رأيت معلما احسن - [00:02:08](#)

منه. فوالله ما كهريا ولا ضربني ولا شتمني ولكن قال الحديث. وهذا دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم احسن تعليما فينبغي لكل معلم ان يتنمس طرقة في التعليم في التربية في التوجيه في الارشاد في الوعظ في كتاب جيد اسمه - [00:02:26](#)

الرسول المعلم جمع طرق النبي صلى الله عليه وسلم بالتعليم ومواقفه وارشاداته وهو مفيد قال كن في الدنيا كأنك غريب. الغريب هو الذي نزل في غير وطنه. وعند غير اهله - [00:02:48](#)

وغريب يتشوق الى الرجوع الى اهله. ولا يطمئن في البلد الذي هو غريب فيه. قال او عابر سبيل وعابروا السبيل هو المسافر السائر في طريق السفر. وهذا الحديث وصية من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:08](#)

تفصيل الامل وتهينة النفس للرحيل من هذه الدار الى دار القرار انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار. وقد جاء عند الترمذي وصح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي وللدنيا - [00:03:28](#)

ما لي وللدنيا انما او ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت ظل شجرة ثم راح وتركها فتقصير الامل يحمل العبد على ان يبادر بالعمل الصالح ويتقنه لانه يعلم ان - [00:03:49](#)

النقلة من هذه الدنيا قريبة. فالعبد ينبغي عليه ان ينتبه لهاتين الوصيتين. الاولى ان ينزل نفسه منزلة الغريب. ان ينزل نفسه منزلة الغريب. الغريب قلبه معلق بوطنه لا ببلد الغربة وان ضحك وان سر في بلد الغربة فقلبه معلق ببابه - [00:04:09](#)

الحقيقي فدائما تجد نفسه مشغولة بجمع الزاد لموطنه الحقيقي. يفكر بالفرصة التي ينتقل لموطنه الحقيقي. ما تكتمل سعادته في بلد الغربة. وهكذا الانسان الانسان هو في الدنيا حقيقة غريب. وطنه الحقيقي الجنة. ان كان مؤمنا - [00:04:39](#)

لانه اخرج منها ابونا ادم لما سكنها. والمؤمن موعود ان يعود اليها. لذلك يقول يقول ابن القيم رحمه الله فحي على جنات عدن فانها

منازلك الاولى وفيها المخيم ولكننا سبي العدو فهل ترى - 00:05:09

نعود الى اوطاننا ونسلم وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه فهو مغرم واي اغتراب فوق التي لها اضحت الاعداء فينا تحكموا. فمن جعل نفسه في الدنيا غريبا لا يحسد. اهل الدنيا - 00:05:28

على ما نالوا وانما ينافس على البلد الحقيقي على موطنه الحقيقي لا يجزع على ما يفوته من بلد الغربة وانما يخاف ما يفوته مما سيرد عليه في بلده الحقيقي في الجنة. والعبد في الدنيا غريب وداره التي سيخلد فيها. اما جنة - 00:05:48

ان كان من اهل الايمان او نار ان كان من اهل الكفر والعياذ بالله. الوصية الثانية قال او عابر سبيل اي اما ان تنزل نفسك في الدنيا منزلة الغريب. او تنزل نفسك في الدنيا منزلة - 00:06:18

السائل المسافر الذي يقطع الطريق. وهكذا يقطع الطريق للوصول الى مبتغاه يقطع طريق السفر للوصول الى مبتغاه وهكذا. الانسان في هذه الدنيا ساحر. سائر يقطع مراحلها مرحلة بعد مرحلة فلا يتشاغل بغير مقصوده. الذي يعينه على الوصول الى مكانه وهكذا

العبد يسير في الدنيا - 00:06:38

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر ولا بد من زاد لكل مسافر. فالليل والنهار مراحل كلما انتهت قربتك الى الآخرة وبعثتك من الدنيا.

فالانسان اذا علم انه نزل نفسه منزلة المسافر كان حريصا على عدم الاستقرار والا تشغله الدنيا التي هذه حالها - 00:07:08

عن الآخرة تمتع بالدنيا. على قدر ما اعطاك الله لكن لا تشغلك الدنيا عن الآخرة. لا تطلب الدنيا بعمل الآخرة لا تلهيك الدنيا عن عمل

الآخرة لا تستقر بالدنيا وتنسى الآخرة تزود من التقوى فان - 00:07:38

انك لا تدري اذا جن ليل هل تعيش الى الفجر؟ فكم من عروس زينوها لزوجها وقد اخذت ارواحهم ليلة القدر؟ وكم ساكن عند الصباح

بقصره وعند المساء قد كان من ساكن القبر وكم من صحيح مات من غير علة وكم من سقيم عاش - 00:07:58

من الدهر وكم من فتى يمسي ويصبح ضاحكا وقد نشرت اكفانه وهو لا يدري وكم من وكف من وكف من ساكن عند الصباح بقصره وعند

المساء قد كان من ساكن القبر فكن مخلصا واعمل الخير دائما لعل - 00:08:18

تحظى بالمشورة والاجر وداوم على تقوى الله فانها امان من الاهوال في ظلمة القبر. ثم بعد ذلك اوصى ابن عمر وصية نافعة تدل على

فقه ابن عمر. وعلى انه اخذ بوصية النبي صلى الله عليه وسلم. فقال - 00:08:38

قال اذا امسيت لا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وهذه الوصايا قد ما يستطيع ان يطبقها الانسان طيلة حياته. لكن متى

ما وعى القلب واستيقظ حرص على ان تكون هذه الوصايا نصب عينيه. لابد من غفلة لابد من هفوة لكن ما تستحکم عليه الهفوة -

00:08:58

والغفلة فالعبد لا يدري متى يأتيه الاجل ربما يأتيه مساء او صباح ربما يهتم وعليه الموت في صباحه او مساءه او غير ذلك. سئل

الامام احمد اي اي شيء الزود في الدنيا؟ قال قصر - 00:09:27

من اذا اصبح يقول لا امسي. قيل له باي شيء نستعين على قصر الامل باي شيء نستعين على قصر الامل؟ بما اجاب الامام رحمه الله

اسمع الجواب العظيم قال ما ندري - 00:09:47

انما هو توفيق ما ندري انما هو توفيق. الصلاح توفيق الهداية توفيق ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له.

فاول امر واخر امر ينبغي عليك ان ان لا تغفل عنه حينما تريد ان تكون من عباد الله الصالحين ان تفتقر بين يدي الله وتدمن -

00:10:06

دعاء وتسال الله ان يوفقك لتكون من عباد الله الصالحين. فقصر الامل توفيق. وعمل الطاعات توفيق. وترك المعاصي توفيق وتحصيل

العلم توفيق. والهداية توفيق. ودخول الجنة توفيق. والاسباب الذي وفق لها هو الله - 00:10:36

والعبد ضعيف لو وكل الى نفسه لو وكل الى ضيعة. يا عبادي كلکم ضال الا من هديتم فاستهدوني. اهدكم ثم قال اذا واذا اصبحت فلا

تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك. وهذه وصية - 00:10:56

عظيمة على العبد ان يعمل الصالحات. قبل ان يحال بينه وبينها. فلا يدري اذا تيسرت له باب الطاعة هل تستمر او لا؟ اذا تيسر له سبب

الانفاق هل يستمر هذا السبب او لا - [00:11:16](#)

سبب الصيام هل يستمر او لا؟ سبب القيام هل يستمر او لا؟ الحج هل تستمر ابوابه له ام لا؟ الصلاة في الليل فلتستمر ابوابها ام لا؟ فعلى العبد ان يستغل شبابه قبل هرمه. وصحته قبل مرضه - [00:11:36](#)

وفراغه قبل شغله وحياته قبل موته. فكم من الحشرات اطلقها اناس عندما حلت بهم السكرات بسبب تفريطهم. ولذلك جاء عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ست - [00:11:56](#)

بادروا بالاعمال ستة طلوع الشمس من مغربها او الدخان او الدجال او الدابة او خاصة احدكم او امر العامة في الترمذي حسنه قال النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون الا - [00:12:16](#)

او هل تنظرون الا الى فقر منسي؟ او غنى مطغي؟ او مرض مفسد او هرم مفند او موت مجهز او الدجال فشر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر فيها اخواني هذه وصية جديدة - [00:12:36](#)

خذ من صحتك لمرضك. ما دامك صحيح اعمل. فان عمل الانسان اذا جاءه سقم اعانه الله. فان الله عز وجل اذا عرفه العبد في حال الرخاء عرفه الله عز وجل - [00:12:56](#)

في حال الشدة وخذ من حياتك لموتك اذا افرد الانسان في قبره ما كان يعمله حال حياته يؤنسه في قبره انا نحن نكتب ما قدموا نحیی الموتى انا نحن نحیی الموتى ونكتب ما قدموا واثار - [00:13:16](#)

ولذلك قال تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها. كان البخاري رحمه الله كثيرا ما يردد هذين البيتين يقول اغتتم في الفراغ فضل ركن - [00:13:36](#)

فعسى ان يكون موتك بغنة. كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة. بالامس كنت في درس لشيخنا عبد الله الغنيان حفظه الله وامد في عمره على عمل صالح فقلت - [00:13:56](#)

يا شيخ لو في سننا وفي وعيك الان او فما الذي تقضي فيه حياتك؟ وما الذي ترشدنا نحن الان؟ ونحن في زمن الشباب؟ ما الامر الذي تمنى انك اكثرته منه وانت في سننا حتى نستدرك نحن. فقال العباد. العباد والطاعة - [00:14:16](#)

عليكم بالعبادة والطاعة. ولذلك قال ابن عمر خذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك هذه وصية جليلة ينبغي علينا ان نحرض عليها نحن نقف على هذا بقي حديثين نكمل بعد قليل ان شاء الله بعد الفاصل والله اعلم - [00:14:47](#)

ليس بلازم وانما هي على التنويه. تنويع الحال كن في الدنيا على احد حالتين اما مثل حال الغريب او مثل حال آآ المسافر ابن السبيل ان لم تكن هكذا فكن هكذا - [00:15:08](#)

وانما هي من باب الحال التمثيل فقط. كن في الدنيا كأنك غريب وحال الغريب في غير بلده وغير وطنه معلوم لا يستقر فيها عينها على بلده يأخذ ما يعني يستطيع لبلد الاقامة وهكذا الانسان - [00:15:35](#)

او عابر سبيل نفس الكلام. اذا نزل تحت شجرة ما يستقر. يفكر متى يرحل؟ يتلفت يمنة ويسرة وزاد وزاد المسافر وتزودوا فان خير الزاد التقوى على ضعف طبعا هذا ذكر بعض اهل العلم آآ ظاهر ذكره القرافي رحمه الله في كتاب الذخيرة - [00:16:03](#)

في كتابه وأشار اليه عدد من اهل العلم في القواعد الفقهية ان الاصل الاصل ان الواجبات اذا تركها الانسان ناسيا ما تسقط لكن متى ما ذكرها اتى بها لكن هناك عدد احيانا تقريبا خمس مسائل ذكرها العلماء وقالوا انها واجبة ومع ذلك نصوا على ان من - [00:16:40](#)

فعلها او تركها ناسيا سقطت عنه سقطت عنه. قال بعض اهل العلم هذا دليل على ضعف منزع الوجوب منزع الوجوب اربعين؟ الا الحين ان شاء الله باذن الله لا حنا الان معنا الاربعين خمسين هذي - [00:17:10](#)

تتمة واثنين واربعين - [00:17:48](#)